AL-TATAWUR
INTERNATIONAL JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE (TIJOSC)
E-ISSN: 3005-5342
P-ISSN: 3005-5334
التطور: المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية
Received: June 30, 2026 Revised: July 16, 2026
Accepted: August 13, 2026

دور الزكاة في تكافل الأيتام: دراسة مقارنة بين التجربة الماليزية والمجتمع الأفغاني

الدكتور رحمت الله عظيمي[1] الدكتور أعمر فطان[2] الدكتورشجاع الدين رحماني[3]

[1]. أستاذ مساعد، قسم دراسات أصول الدين، كلية الشريعة، جامعة قندهار، أفغانستان،

البريد الإلكتروني:rahmatullahazimi2017@gmail.com

[2]أستاذ مساعد، قسم دراسات القران والسنة ، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي العلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية ماليزيا،

البريد الإلكتروني:.iium.my@fettane

[3] أستاذ المشارك، قسم الفقه واصول الفقه كلية الشريعة ، جامعة بغلان افغانستان،

البريد الإلكترونيShujudin.rahmani@gmail.com

الملخص

تتناول هذه الدراسة دور الزكاة في تحقيق تكافل الأيتام، من خلال مقارنة بين التجربة الماليزية والمجتمع الأفغاني، في ضوء التحديات الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة. وتتمثل مشكلة البحث في ضعف الاستفادة المؤسسية من أموال الزكاة في كفالة الأيتام داخل المجتمع الأفغاني، مقارنة بالنموذج الماليزي الذي حقق نتائج ملموسة في هذا المجال. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، مع الاستفادة من المنهج المقارن، وذلك بتحليل النصوص الشرعية المتعلقة بالزكاة، ودراسة التجارب المؤسسية لإدارتها في كلا البلدين. وتوصلت الدراسة إلى أن التجربة الماليزية نجحت في تحسين أوضاع الأيتام من خلال نظام مؤسسي منظم، يقوم على الشفافية والتخطيط والاستدامة، مما أسهم في توفير التعليم والرعاية الصحية والتأهيل المهني لهم. في المقابل، تواجه أفغانستان تحديات متعددة، أبرزها ضعف البنية المؤسسية، ونقص الموارد، وغياب الآليات الفعالة لإدارة الزكاة. وتوصي الدراسة بضرورة تطوير نظام مركزي شفاف لإدارة الزكاة في أفغانستان، وتعزيز التعاون بين الجهات الرسمية والمؤسسات الخيرية، والاستفادة من التجربة الماليزية في دعم الأيتام وتحقيق العدالة الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية:

الزكاة، تكافل الأيتام، التجربة الماليزية، المجتمع الأفغاني، إدارة الزكاة.

DOI:https: //doi.org/10.61806/al-tatawur.v4i3.141 https://tijosc.org/index.php/Al-Tatawur

The Role of Zakat in Supporting Orphans: A Comparative Study of the Malaysian Experience and Afghan Society

Dr. Rahmatullah Azimi
Dr. Omar Fattan
Dr. Shujauddin Rahmani

Abstract

This study examines the role of zakat in achieving social solidarity for orphans through a comparative analysis of the Malaysian experience and Afghan society, in light of contemporary social and economic challenges. The research problem lies in the weak institutional utilization of zakat funds for orphan care within Afghan society, in contrast to the Malaysian model, which has achieved tangible outcomes in this field. The study adopts a descriptive-analytical approach, complemented by a comparative method, by analyzing Islamic legal texts related to zakat and examining institutional experiences in zakat management in both countries. The findings indicate that the Malaysian experience has succeeded in improving the conditions of orphans through an organized institutional system based on transparency, planning, and sustainability, which has contributed to providing education, healthcare, and vocational training. In contrast, Afghanistan faces multiple challenges, most notably weak institutional structures, limited resources, and the absence of effective mechanisms for zakat management. The study recommends developing a transparent central system for zakat administration in Afghanistan, strengthening cooperation between governmental bodies and charitable organizations, and benefiting from the Malaysian experience in supporting orphans and achieving social justice.

Keywords:
Zakat, Orphan Welfare, Malaysian Experience, Afghan Society, Zakat Management.

١ــ: المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: تُعدُّ الزكاة أحد الأركان الأساسية في النظام الاقتصادي والاجتماعي في الإسلام، حيث تسهم في تحقيق التكافل الاجتماعي والتوزيع العادل للثروة، مما يحد من الفجوات الاقتصادية بين أفراد المجتمع، وخصوصًا الفئات الضعيفة مثل الفقراء والأيتام. ونظرًا لما للأيتام من وضعية خاصة في المجتمع بسبب فقدان العائل، فقد اهتم الإسلام بتوفير الضمانات الكافية لكفالتهم ورعايتهم، انطلاقًا من مبادئ الرحمة والعدالة الاجتماعية التي رسّخها القرآن الكريم والسنة النبوية. تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور الزكاة في تحقيق التكافل الاجتماعي للأيتام من خلال إجراء مقارنة بين التجربة الماليزية والمجتمع الأفغاني. تُعدُّ ماليزيا نموذجًا بارزًا في تطوير نظام مؤسسي متكامل لإدارة أموال الزكاة، حيث نجحت في توظيف هذه الموارد بفعالية لضمان تلبية احتياجات الأيتام في مجالات التعليم، الرعاية الصحية، والتأهيل المهني. في المقابل، يواجه المجتمع الأفغاني تحديات متعددة أثّرت على إدارة الزكاة بشكل فعال، لا سيما في ظل الظروف الاقتصادية والسياسية المتغيرة. ورغم أن أفغانستان تشهد حاليًا نظامًا مركزيًا موحدًا تحت إدارة الإمارة الإسلامية، إلا أن البنية المؤسسية لإدارة أموال الزكاة ما زالت بحاجة إلى التطوير لتحقيق أقصى استفادة منها لصالح الأيتام، بناءً على ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل أوجه التشابه والاختلاف بين التجربتين الماليزية والأفغانية، وتقييم العوامل التي أدت إلى نجاح ماليزيا في هذا المجال، مقابل التحديات التي تواجه أفغانستان. كما تقدم الدراسة مجموعة من التوصيات المستندة إلى النموذج الماليزي، والتي يمكن أن تسهم في تطوير نظام أكثر كفاءة وشفافية لإدارة أموال الزكاة في أفغانستان، بما يعزز من دورها في تحقيق التكافل الاجتماعي وضمان حياة كريمة للأيتام.

١ــ١: مشكلة البحث

تُعدّ الزكاة من أبرز الأدوات الشرعية لتحقيق العدالة الاجتماعية والتكافل، ولا سيما في كفالة الأيتام، غير أن فاعلية توظيفها تختلف باختلاف النظم المؤسسية المعتمدة. فبينما نجحت التجربة الماليزية في إدارة أموال الزكاة عبر إطار مؤسسي منظم وشفاف أسهم في تحسين أوضاع الأيتام، يواجه المجتمع الأفغاني تحديات مؤسسية واقتصادية تحدّ من الاستفادة الفعّالة والمستدامة من هذه الأموال. وتبرز فائدة المقارنة في هذه الإشكالية في تحليل أسباب النجاح في النموذج الماليزي مقابل مواطن القصور في الواقع الأفغاني، بما يمكّن من استخلاص آليات عملية قابلة للتكييف، وتوجيه البحث نحو تقديم حلول واقعية لتعزيز دور الزكاة في تحقيق التكافل الاجتماعي للأيتام.

١ــ٢: أهمية البحث

يبرز هذا البحث أهمية دور الزكاة في تحقيق التكافل الاجتماعي للأيتام، حيث يساهم في تحسين أوضاعهم من خلال توفير التعليم والرعاية الصحية. كما يعرض تجربة ماليزيا كنموذج ناجح في إدارة الزكاة، ويقارن بين التجربة الماليزية والمجتمع الأفغاني، مشيرًا إلى التحديات والفرص في كلا النظامين. يقدم البحث توصيات لتعزيز دور الزكاة في

أفغانستان، مثل إنشاء آليات فعالة لإدارة أموال الزكاة، وتعزيز التعاون بين الجهات الحكومية والمنظمات الخيرية لضمان وصول الزكاة إلى مستحقيها.

١ــ٣: الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات دور الزكاة في تحقيق العدالة الاجتماعية ودعم الفئات الضعيفة، خاصة الأيتام. إحدى الدراسات في هذا المجال مقالة بعنوان "دور الزكاة في تحقيق التكافل الاجتماعي" للعباس بلفاطمي، تستعرض الدراسة بحث على المنهج الوصفي التحليلي في توضيح دور الزكاة كأداة لتحقيق التكافل الاجتماعي، يعالج الزكاة كجزء من الاقتصاد الاجتماعي الإسلامي والتضامن بين أفراد المجتمع. يُعدّ مرجعًا نظريًا أساسياً في فهم تكافل المجتمع الإسلامي [Belfatmi, A. (2006)p155.]وتطرق الباحث الدكتور فهد بن عبد الله في دراسته تحت عنوان "العلاقة بين الزكاة ودعم التعليم للأيتام" تطرقت إلى دور الزكاة في دعم تعليم الأيتام، مع التركيز على دور التعليم كوسيلة لتحقيق الاستدامة للأيتام. تمثل مرجعًا مهمًا في فهم العلاقة بين الزكاة والتنمية التعليمية [Fahd bin Abdullah, 2019, pp. 145–160]

من بين المصادر أيضًا، هناك دراسة "دور الزكاة في تعزيز التكافل الاجتماعي الإسلامي" لبوجطو حكيم، تهدف الدراسة إلى إبراز الدور الفعّال الذي تلعبه الزكاة كآلية من آليات التضامن الإسلامي في تعزيز التكافل الاجتماعي ومكافحة الفقر والبطالة، من خلال تخصيص حصص الزكاة للفقراء والمساكين ودعم الضمان الاجتماعي بتوفير معاشات وعناية طبية للمستحقين، مما يجعلها وسيلة قوية لضمان تماسك المجتمع واستقراره. [Boujto, 2018, pp. 142–155]

ومنها دراسة بعنوان "تطبيق الزكاة في رعاية الأيتام في العالم الإسلامي"، للدكتور أحمد عبد الرحمن، ركزت على تطبيق الزكاة في رعاية الأيتام في دول متعددة من العالم الإسلامي. تمثل مرجعًا مهمًا في دراسة تطبيق الزكاة عمليًا وكيفية تحسين وصول الدعم للأيتام عبر المؤسسات الخيرية. [Abdul Rahman, 2018, pp. 98–112].

من أبرز خصائص دراستي لهذا الموضوع مايلي:

1. التركيز على الزكاة وتكافل الأيتام: دراسة دور الزكاة في تحسين أوضاع الأيتام في المجتمعات الإسلامية، مع التركيز على التجربة الماليزية والمجتمع الأفغاني.

2. المقارنة بين النماذج: مقارنة بين النظام الماليزي الفعّال وأفغانستان التي تواجه تحديات اقتصادية ولوجستية.

3. الجوانب العملية: تقديم حلول عملية لتحسين نظام الزكاة، مثل إنشاء نظام مركزي وشفاف لإدارة الزكاة في أفغانستان.

4. الآثار الاجتماعية والاقتصادية: دراسة تأثير الزكاة على الأيتام في كلا المجتمعين، بما في ذلك التعليم والرعاية الصحية.

5. الاستفادة من التجارب الدولية: الاستفادة من تجربة ماليزيا كنموذج يمكن تطبيقه في أفغانستان.

6. الاستدامة والشفافية: التأكيد على أهمية الشفافية والاستدامة في إدارة الزكاة لضمان تحقيق أثر مستدام على الأيتام.

7. التوصيات العملية: تقديم توصيات لتعزيز التعاون بين الحكومة والمؤسسات الخيرية وتطوير نظام الزكاة في أفغانستان.

١ـــ٤: أسئلة البحث

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة الرئيسية التالية بطريقة تحليلية ومركّزة:

1. كيف تساهم أموال الزكاة في تحسين وضع اليتيم وضمان حقوقه الأساسية في المجتمع الماليزي مقارنة بالمجتمع الأفغاني؟

2. ما هو التحدي الرئيس الذي يعيق توزيع الزكاة بفعالية في أفغانستان، وكيف يمكن تحسين النظام الحالي لضمان استفادة الأيتام؟

3. أي عامل أسهم في نجاح النظام الماليزي في إدارة الزكاة، وكيف يمكن تكييفه في أفغانستان لتعزيز التكافل الاجتماعي للأيتام؟

١ـــ٥: أهداف البحث

بناءً على الأسئلة الرئيسية للبحث، يمكن تحديد الأهداف التالية بما يتماشى مع تلك الأسئلة:

1. تحليل دور الزكاة في تكافل الأيتام: دراسة كيفية مساهمة الزكاة في تحسين حياة الأيتام من خلال توفير التعليم، الرعاية الصحية، والمساعدات المالية في كل من ماليزيا وأفغانستان.

2. مقارنة بين التجربة الماليزية والتحديات الأفغانية: دراسة مقارنة بين النظام الماليزي في توزيع الزكاة وأسلوب تطبيق الزكاة في المجتمع الأفغاني، مع التركيز على التحديات التي تواجه أفغانستان في تطبيق الزكاة بشكل فعال.

3. استكشاف الحلول المقترحة لتحسين نظام الزكاة في أفغانستان: تقديم توصيات لتطوير نظام الزكاة في أفغانستان، استلهاماً من التجربة الماليزية، بهدف تحسين توزيع الزكاة وتكافل الأيتام.

٣ــ: نتائج البحث

٣ــ١: مفهوم الزكاة

الزكاة هي عبادة مالية فرضها الله تعالى على المسلمين، وهي أحد أركان الإسلام الخمسة التي يجب على كل مسلم بالغ وعاقل أن يؤديها سنويًا من ماله الخاص إذا بلغ النصاب. وقد ورد ذكر الزكاة في القرآن الكريم في أكثر من آية، حيث قال الله تعالى:﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّـهِ ۗ إِنَّ اللَّـهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: 110]. هي لغة التطهير والنماء، قال تعالى: {قد أفلح من زكاها} أي طهرها من الأدناس، ويقال: زكاة الزرع إذا نما وزاد، وشرعا تمليك مال مخصوص لمستحقه بشرائط مخصوصة، وهذا معناه: أن الذين يملكون نصاب الزكاة يفترض عليه أن يعطوا الفقراء ومن على شاكلتهم من مستحقي الزكاة الآتي بيانهم قدراً معيناً من أموالهم بطريق التمليك [Al–Jaziri, 2003, p. 536] و عند الحنابلة هي: "حقٌّ واجبٌ في مالٍ مخصوصٍ لطائفةٍ مخصوصةٍ في وقتٍ مخصوصٍ بشروطٍ مخصوصة" [Al–Jaziri, 2003, p. 536]

مفهوم اليتيم: أصل الكلمة من الفعل "يَتِمَ"، أي فقد أباه قبل أن يبلغ سن الرشد. يُطلق لفظ "اليتيم" في اللغة العربية على المنفرد الذي فقد من يعوله، ويُقال "يتيم الدهر" لمن لا نظير له، وعند الفقهاء: هو الطفل الذي مات أبوه قبل أن يصل سن البلوغ. فإذا بلغ الحلم، فلا يُسمى يتيمًا في اصطلاح الشرع، وعند علماء الاجتماع: اليتيم هو الطفل الذي فقد أحد والديه أو كليهما، ويشمل الأيتام الذين لا يجدون من يعولهم [Al–Kasani, 1986, p. 346]

٣ــ٢: مكانة الزكاة في المجتمع الإسلامي ودورها في تحقيق العدالة الاجتماعية:

تعتبر الزكاة أداة فعّالة في تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة بين أفراد المجتمع. فهي تساعد في تقليل الفجوات الاقتصادية، حيث تقوم على مبدأ توزيع الثروة بشكل أكثر عدلاً بين الأفراد. يساهم هذا التوزيع في توفير مستوى معيشة أفضل للفئات الفقيرة، ويمنحهم الفرصة لتلبية احتياجاتهم الأساسية، مما يؤدي إلى تحقيق نوع من التوازن الاجتماعي الذي يضمن الاستقرار المجتمعي. والزكاة تؤدي دورًا أساسيًا في القضاء على الفقر من خلال توفير الأموال التي يتم تخصيصها لاحتياجات الفقراء والمساكين، وللأيتام، وللعاملين عليها، ولمن يعانون من الديون. بل إن الزكاة تعمل على تقوية النسيج الاجتماعي من خلال بناء المجتمعات المستدامة التي تعتمد على التكافل الاجتماعي بين أفراده، بما يسهم في منع الأزمات الاجتماعية والاقتصادية. من خلال أداء الزكاة، يتحقق التعاون بين أفراد المجتمع، وينشأ الوعي الجماعي بضرورة العناية بالضعفاء، مما يؤدي إلى تعزيز مشاعر التضامن والتعاون بين المواطنين. كما أن الزكاة تعد وسيلة فعّالة لتوفير الموارد اللازمة لدعم مشاريع تنموية اجتماعية مثل تعليم الأيتام ورعايتهم الصحية، مما يسهم في تنمية المجتمع بشكل مستدام، من خلال هذا التعريف التفصيلي للزكاة، نجد أنها ليست مجرد عبادة مالية يتقرب بها المسلم إلى الله فحسب، بل هي أيضًا أداة رئيسية لتحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة في المجتمع.

حكم إعطاء الزكاة لليتيم عند الفقهاء: الفقهاء منهم محمد بن صالح بن محمد العثيمين لم يجعلوا اليتم في حد ذاته سببًا لاستحقاق الزكاة، وإنما اشترطوا أن يكون اليتيم داخلًا في أحد مصارف الزكاة الثمانية المذكورة [Al-ʿUthaymin, 1993, p. 353] في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: 60].

لذلك، نظر الفقهاء إلى وضع اليتيم من حيث كونه فقيراً أو داخلًا في مصارف الزكاة الأخرى، فجمهور الفقهاء منهم: (الحنفية، المالكية، الشافعية، والحنابلة): اتفقوا على أن اليتيم لا يُعطى الزكاة لمجرد كونه يتيمًا، بل يجب أن يكون فقيراً أو مسكينًا، فحينئذٍ، جاز إعطاؤه من مصرف الفقراء والمساكين. [Ibn ʿAbidin, 1992, p. 149] [Ibn Al-Dardir, n.d., p. 437][Al-Nawawi, n.d., Vol. 6, p. 185] [Ibn Qudamah, 1997, Vol. 1, p. 527] و ذهب الشوافع إذا كان اليتيم يجد من ينفق عليه مثل بيت مال المسلمين أو جهة خيرية، فلا يُعطى من الزكاة. وإذا كان بحاجة إلى المال بسبب ديون أو عجز عن توفير الضروريات، فيجوز إعطاؤه من مصرف الغارمين أو الفقراء، وإذا كان هناك صندوق خيري أو مؤسسة تهتم بالأيتام الفقراء، فيجوز دفع الزكاة لهم بشرط أن تُصرف مباشرة على الأيتام المحتاجين. [Al-Nawawi, n.d., Vol. 6, p. 185]

٣ــ٣: دور الزكاة في تكافل الأيتام وتوفير احتياجاتهم الأساسية

تُعد الزكاة إحدى الركائز الأساسية في الإسلام التي تهدف إلى تحقيق التكافل الاجتماعي، وتُعتبر الأيتام من الفئات الأكثر استحقاقًا لها، خاصة إذا كانوا في حاجة ماسة. فمن خلال أموال الزكاة، يمكن تلبية احتياجاتهم الأساسية، مثل الغذاء، المسكن، والتعليم، مما يساهم في تحسين ظروفهم المعيشية، ويمنحهم فرصة لحياة كريمة، وقد أجمع الفقهاء على جواز صرف الزكاة للأيتام إذا كانوا محتاجين، لا سيما إذا لم يكن لديهم من ينفق عليهم، وذلك استنادًا إلى مفهوم الفقراء والمساكين الذين ورد ذكرهم في مصارف الزكاة في القرآن الكريم، ويعكس ذلك مدى اهتمام الإسلام برعاية الفئات الضعيفة وضمان عدم تهميشهم في المجتمع، وبذلك، تُعد الزكاة وسيلة فعالة لتعزيز روح التكافل والتضامن، حيث تسهم في سد احتياجات الأيتام، وتوفر لهم البيئة المناسبة للنمو والتطور، مما يسهم في تحقيق العدالة الاجتماعية والحد من الفقر والتشرد في المجتمعات الإسلامية. ومن أبرز الجوانب التي تُبرز أهمية الزكاة في دعم الأيتام هو توفير احتياجاتهم الأساسية، والتي تشمل مختلف الجوانب الضرورية لحياة مستقرة وكريمة.

٣ــ٤: توفير الاحتياجات الأساسية للأيتام من أموال الزكاة

يُعد توفير الاحتياجات الأساسية للأيتام أحد الأهداف الرئيسة لنظام الزكاة في الإسلام، حيث تسهم أموال الزكاة بشكل مباشر في تلبية متطلبات الحياة الضرورية لهم، مما يضمن لهم العيش بكرامة واستقرار نفسي واجتماعي. ويمكن تفصيل هذه الاحتياجات الأساسية كما يلي:

1. الغذاء والتغذية الصحية: الزكاة ليست فقط وسيلة لدعم الأيتام ماليًا، بل يمكن أن تساهم أيضًا في تأمين الغذاء الكافي والمغذي لهم، خاصة في المجتمعات الفقيرة حيث يعاني الأطفال من سوء التغذية. والزكاة في هذه الحالة تُعتبر وسيلة رئيسية لحماية صحة الأيتام وضمان نموهم السليم من خلال توفير وجبات غذائية متوازنة تحتوي على العناصر الأساسية التي تساهم في بناء أجسامهم وتقوية مناعتهم ضد الأمراض، والزكاة تُخصص جزئياً لإعالة الفقراء والمساكين، وبالتالي فإن الأيتام الذين يحتاجون إلى الغذاء يدخلون ضمن هذا الفئات. قال الله عزوجل: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[التوبة: **60**]، و الفقراء والمساكين يشملون الأيتام الذين لا يجدون ما يعيلهم، وبالتالي فإن تخصيص جزء من الزكاة لهم يُعد حقًا من حقوقهم، و ورد العديد من الأحاديث التي تحث على الاعتناء بالأيتام، مما يشمل رعايتهم الغذائية. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَذَا» وَقَالَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى [Al–Bukhari, 2001, Vol. 8, p. 9] ، هذا الحديث يعكس أهمية كفالة الأيتام في الإسلام، وليس فقط من ناحية الرعاية المالية، بل تشمل توفير حاجاتهم الأساسية مثل الغذاء الصحي لضمان حياتهم الكريمة.

2. المأوى والسكن اللائق: السكن من الاحتياجات الأساسية التي لا غنى عنها للإنسان، وخصوصًا الأيتام الذين فقدوا معيلهم. لذا، فإن الزكاة تمثل وسيلة أساسية لتوفير المأوى والسكن اللائ لهم، سواء من خلال إنشاء دور رعاية، دعم الأسر الحاضنة، أو ترميم المنازل التي تأويهم. يأمر الله تعالى برعاية الأيتام وعدم تركهم دون مأوى أو عناية كما قال الله عزوجل: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ [البقرة: **220**]،هذه الآية تؤكد أن رعاية الأيتام وإصلاح أحوالهم، بما يشمل توفير السكن المناسب لهم، هو من الأعمال الخيّرة التي يُثاب عليها المسلم. وتوفير المأوى من خلال أموال الزكاة يدخل في الإصلاح الواجب للأيتام، لأن تركهم بلا مأوى يعرضهم للضياع والمخاطر. و قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ: الْيَتِيمِ، وَالْمَرْأَةِ" [Ibn Majah, 2009, Vol. 4, p. 641]"أحرج" تعني: أحذر تحذيرًا شديدًا من التفريط في حقوق اليتيم، ومنها حقه في السكن والمأوى المناسب. دور أموال الزكاة في إنشاء دور الأيتام أو دعم الأسر الحاضنة يدخل في إطار حفظ حقوق اليتيم، الذي شدد النبي ﷺ على وجوب حمايته. آية أخرى تتعلق بالسكن اللائق والمأوى: كما قال الله عزوجل: ﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ [الذاريات: **19**]، المساكين والمحرومون يدخل فيهم اليتيم الذي لا يجد مأوى، وبالتالي فإن أموال الزكاة يمكن أن تُستخدم في بناء المساكن وترميمهاللأيتام الذين لا يجدون مكانًا للعيش الكريم.

3. الملابس والاحتياجات الشخصية: رعاية الأيتام تشمل تأمين احتياجاتهم الأساسية، ومن ذلك الملابس والمستلزمات الشخصية التي تحفظ لهم كرامتهم وتعزز اندماجهم في المجتمع. الزكاة، باعتبارها وسيلة لتحقيق التكافل الاجتماعي، يمكن أن تساهم في توفير الملابس اللائقة لهم، سواء كانت ملابس يومية أو ملابس خاصة بالمناسبات الدينية والاجتماعية، إضافة إلى الأحذية، البطانيات في فصل الشتاء، وأدوات النظافة الشخصية، قال الله عزوجل:

﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 215]، في هذه الآية، ذكر الله عزوجل اليتامى ضمن الفئات التي يُوجَّه إليها الإنفاق والصدقات، وهذا يشمل توفير الملابس والمستلزمات الشخصية، لأنها من ضروريات الحياة التي يحتاجها الإنسان، و قال النبي ﷺ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَشْبَعُ وَجَارُهُ جَائِعٌ» [Al-Bukhari, 1989, Vol. 1, p. 52] المقصود بالحديث: أن المؤمن الحق لا يترك من حوله محتاجًا دون أن يساعده، فكيف إذا كان المحتاج يتيمًا لا يجد من يعوله؟ يمكن قياس الحاجة إلى الطعام على الحاجة إلى اللباس، لأن كليهما من الضروريات الأساسية لحفظ كرامة الإنسان، لذا فإن تأمين ملابس الأيتام من أموال الزكاة يدخل في هذا الإطار، وقال الله عزوجل: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: 26]. هذه الآية تؤكد أن اللباس من نعم الله، وهو ضروري لستر العورة والحماية من البرد والحر، لذا فمن واجب المجتمع المسلم أن يوفره لمن لا يملكه، وخاصة الأيتام الذين لا يجدون من يعولهم، وقال النبي ﷺ: " مَنْ مَسَحَ رَأْسَ يَتِيمٍ لَمْ يَمْسَحْهُ إِلَّا لِلَّهِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ عَلَيْهَا يَدُهُ حَسَنَاتٌ، وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَى يَتِيمَةٍ أَوْ يَتِيمٍ عِنْدَهُ كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ، وَقَرَنَ بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى" [Al-Shaybani, 2000, Hadith No. 474] يدل هذا الحديث الشريف على فضل الإحسان إلى الأيتام، ويشمل ذلك تأمين احتياجاتهم الأساسية، ومنها الملابس، لأن ذلك يدخل في باب الإحسان الذي يرفع منزلة الإنسان عند الله.

4. تحسين فرص التعليم: يُعد التعليم من أهم الوسائل التي تضمن للأيتام مستقبلاً أفضل، حيث يفتح لهم آفاقاً جديدة ويؤهلهم ليصبحوا أفراداً منتجين في المجتمع. ومن هذا المنطلق، تسهم أموال الزكاة بشكل مباشر في دعم تعليم الأيتام عبر عدة مجالات رئيسية، منها:

1. تغطية الرسوم الدراسية: كثير من الأيتام يواجهون صعوبات مالية تمنعهم من الالتحاق بالمدارس أو استكمال تعليمهم، خاصة في المجتمعات التي تتطلب دفع رسوم دراسية، وهنا يأتي دور أموال الزكاة في التكفل بهذه المصاريف، سواء في المدارس الحكومية أو الخاصة، مما يضمن لهم حق التعليم دون عوائق مالية.

2. توفير اللوازم المدرسية: تشمل هذه اللوازم الكتب الدراسية، الحقائب، الدفاتر، الملابس المدرسية، والأدوات التعليمية الأخرى التي يحتاجها الطلاب لمواصلة تعليمهم بفعالية، ويعد توفير هذه المستلزمات جزءاً أساسياً من دعم التعليم، حيث يمنع الأيتام من الشعور بالحرمان أو التمييز بين زملائهم.

3. تمويل المنح الدراسية والتدريب المهني: لا يقتصر دور الزكاة على التعليم الأساسي فقط، بل يمكن استخدامها أيضاً في تمويل المنح الدراسية للأيتام المتفوقين الذين يسعون إلى استكمال دراساتهم في الجامعات أو المعاهد المهنية. كما يمكن توجيه جزء من أموال الزكاة لدعم الدورات التدريبية والمهارات المهنية، مما يساعد الأيتام في الحصول على فرص عمل مستقبلاً وتحقيق الاستقلال المالي.

4. تحسين البيئة التعليمية: يمكن استخدام أموال الزكاة في بناء أو دعم المدارس والمراكز التعليمية المخصصة للأيتام، مما يضمن لهم بيئة تعليمية مناسبة،كما يمكن توفير الدعم النفسي والتربوي لهم من خلال برامج إرشادية تعزز ثقتهم بأنفسهم وتساعدهم على تجاوز الأزمات النفسية الناتجة عن فقدان الأهل، وهنا كثير من الأدلة الشرعية على مشروعية دعم تعليم الأيتام من أموال الزكاة: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 215]. تدل هذه الآية الكريمة على أن الإنفاق على الأيتام من أعمال الخير التي يؤجر عليها المسلم، ومن أهم صور الإنفاق التي تعود عليهم بالنفع هو دعم تعليمهم وتوفير ما يحتاجونه لمواصلة دراستهم.

وقال النبي ﷺ: «مَنْ عَالَ ثَلَاثَةً مِنَ الْأَيْتَامِ كَانَ كَمَنْ قَامَ لَيْلَهُ وَصَامَ نَهَارَهُ، وَغَدَا وَرَاحَ شَاهِرًا سَيْفَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَكُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ أَخَوَيْنِ كَهَاتَيْنِ أُخْتَانِ» وَأَلْصَقَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى" [Ibn Majah, n.d., Vol. 2, p. 1213] يشير الحديث الشريف إلى عظم أجر من يكفل الأيتام ويقوم على رعايتهم، ومن أعظم أشكال الكفالة تأمين تعليمهم، لأن العلم هو الذي يضمن لهم حياة كريمة ومستقبلًا آمنًا.

وقال الله عزوجل: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: 11]

تدل هذه الآية على أن طلب العلم يرفع من مكانة الإنسان، لذا فإن دعم تعليم الأيتام من أموال الزكاة يساعدهم على تحقيق مكانة عالية في المجتمع بدلًا من البقاء في حالة الفقر والحاجة. وقال النبي ﷺ: "إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثٍ: صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ، وَعِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ". [Al-Tirmidhi, 1998, Vol. 3, p. 53] يشير الحديث إلى أن العلم النافع من أعظم الأعمال التي يستمر أجرها بعد الموت، لذا فإن تعليم الأيتام باستخدام أموال الزكاة يدخل في باب الصدقة الجارية، لأنه يؤهلهم ليكونوا أفرادًا نافعين في المجتمع [Al-Qaradawi, 2000, Vol. 1, p. 215]

٣ــ٥: مشكلة الأيتام في أفغانستان: تداعيات الصراع والتحديات القائمة

تعد أفغانستان واحدة من أكثر الدول التي تأثرت بالصراعات والحروب المستمرة لعقود، بدءًا من الاحتلالات الأجنبية وصولًا إلى النزاعات الداخلية. وقد أسفرت هذه الصراعات عن مآسٍ إنسانية واسعة، كان من أبرزها تزايد أعداد الأيتام الذين فقدوا معيلهم الأساسي، مما جعلهم عرضة للفقر، والتهميش، والحرمان من حقوقهم الأساسية.

تُقدَّر أعداد الأيتام في أفغانستان بحوالي 1.6 مليون طفل، وهو رقم يعكس التداعيات العميقة لعقود من النزاعات المسلحة والصراعات المستمرة. ورغم هذا العدد الكبير، لا يتلقى سوى 10,000 طفل الرعاية في دور الأيتام، بينما يواجه البقية ظروفًا معيشية صعبة دون أي دعم مؤسسي منتظم. تواجه دور الأيتام في أفغانستان تحديات جوهرية تهدد استمرارها، حيث أُغلقَت 26 دارًا من أصل 68 بسبب الأزمات الاقتصادية وتوقف المساعدات الدولية. وقد أدى ذلك إلى تفاقم معاناة الأطفال الذين يعتمدون على هذه المؤسسات لتلبية احتياجاتهم الأساسية، مثل الغذاء، والمأوى، والتعليم. وعلى الرغم من الجهود المبذولة، فإن هذه المؤسسات تفتقر إلى الموارد الكافية لضمان حياة كريمة

للأيتام. أما الأيتام الذين يعيشون خارج دور الرعاية، فإنهم يواجهون صعوبات بالغة في الحصول على التعليم، والرعاية الصحية، والمسكن، مما يجعلهم أكثر عرضة للاستغلال، والتشرد، وسوء المعاملة. وتُبذَل جهود من قبل منظمات إنسانية، مثل منظمة الإغاثة الإسلامية، التي تكفل أكثر من 5,000 طفل في أفغانستان، إلا أن هذه الجهود تظل محدودة مقارنةً بحجم الاحتياجات الفعلية. في ظل هذا الواقع، يُعدُّ دعم الأيتام في أفغانستان مسؤولية إنسانية وأخلاقية تتطلب تضافر الجهود الدولية، وتعزيز دور المنظمات الخيرية، وتفعيل مصادر التمويل المستدامة، مثل أموال الزكاة والوقف، لضمان توفير حياة كريمة لهؤلاء الأطفال، وتأمين مستقبل أفضل لهم داخل مجتمعهم [Director of Orphanages, Afghanistan, 2024, 12:35]

ورغم وجود بعض دور الأيتام والمؤسسات الخيرية التي سعت إلى تقديم المساعدات، إلا أن هذه الجهود بقيت غير كافية لمواكبة الاحتياجات المتزايدة للأيتام. فقد واجهت هذه المؤسسات عقبات متعددة، من بينها نقص الموارد المالية، وضعف التنسيق بين الجهات المعنية، فضلًا عن غياب استراتيجية وطنية شاملة لضمان حقوق الأيتام في التعليم، والرعاية الصحية، والتأهيل الاجتماعي.

كما أن الحكومات السابقة لم تُولِ قضية الأيتام الاهتمام الكافي، إذ طغت الأولويات السياسية والأمنية على الاهتمام بالفئات الهشة في المجتمع. ولم تؤسس سياسات مستدامة لدعم هذه الفئة، مما جعل الكثير من الأيتام عرضة للاستغلال أو التشرد، وأدى إلى تفاقم الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لهم.

إن معالجة هذه المشكلة تتطلب استراتيجيات متكاملة تشمل تحسين البنية التحتية لدور الأيتام، وتعزيز دور الزكاة والوقف في تمويل مشاريع رعاية الأيتام، إضافةً إلى وضع سياسات حكومية تضمن حقوقهم الأساسية وتكفل اندماجهم في المجتمع بشكل سليم ومستدام.

٣ــ٦: تحديات تعليم الأيتام ودور الزكاة في المجتمع الأفغاني

لا يزال الأيتام في أفغانستان يواجهون تحديات كبيرة في الحصول على التعليم، نتيجة للظروف الاقتصادية الصعبة وآثار الصراعات السابقة. وعلى الرغم من جهود المؤسسات الخيرية في دعم تعليم الأيتام، فإن الحاجة إلى موارد إضافية لا تزال قائمة، مما يجعل الزكاة أداة فعالة في سد هذه الفجوة. ومن خلال آليات توزيع منظمة، يمكن للزكاة أن تسهم في تمكين الأيتام من الحصول على فرص تعليمية متكافئة، مما يعزز استقرارهم النفسي والاجتماعي، ويمكنهم من المشاركة الفاعلة في تنمية المجتمع.

إن استثمار أموال الزكاة في قطاع التعليم ليس مجرد وسيلة لمساعدة الأفراد، بل هو استراتيجية لتعزيز العدالة الاجتماعية وتحقيق التنمية المستدامة، حيث يسهم في رفع مستوى المعرفة، والحدّ من الفقر، وتقليل التفاوت الاقتصادي، مما ينعكس إيجابيًا على المجتمع ككل.

٣ــ٧: نظام توزيع الزكاة في ظل الحكومة الحالية:

مع تولي الإمارة الإسلامية الحكم في أفغانستان، ازدادت الجهود المبذولة لتحسين أوضاع الأيتام، حيث تم إطلاق برامج دعم للمؤسسات الخيرية، إضافةً إلى تقديم المساعدات المباشرة لهذه الفئة المحتاجة. وقد تم تعزيز الإدارة المركزية لضمان تنسيق الجهود وتوزيع الموارد بشكل أكثر كفاءة، مما ساهم في تحسين بعض جوانب الرعاية المقدمة للأيتام.

ورغم هذه المبادرات، لا تزال التحديات الاقتصادية تشكّل عائقًا أمام تلبية جميع احتياجات الأيتام بشكل شامل، إذ تعاني البلاد من أوضاع مالية صعبة، إلى جانب تقلص الدعم الدولي، مما أثر على قدرة المؤسسات المعنية على تقديم المساعدات الكافية.

وعلى الرغم من وجود إدارة مركزية تشرف على شؤون الأيتام، إلا أن توفير الموارد المستدامة وتطوير آليات دعم أكثر فاعلية يظل ضرورة ملحّة لضمان تحسين ظروف الأيتام بشكل مستدام، وتعزيز فرصهم في الحصول على حياة كريمة وتعليم مناسب.

تحسين آليات توزيع الزكاة لصالح الأيتام: على الرغم من التحسن في تنظيم عملية توزيع الزكاة، لا تزال هناك فرص لتعزيز فعاليتها، من خلال:

1. تعزيز الشفافية والمساءلة لضمان توجيه أموال الزكاة إلى الفئات المستحقة بأقصى كفاءة ممكنة.

2. توسيع نطاق التوعية المجتمعية بأهمية الزكاة في دعم الأيتام، وتعريف الأفراد والمؤسسات بآليات التبرع والمساهمة.

3. التعاون مع المؤسسات التعليمية لضمان توفير فرص تعليمية مستدامة للأيتام، بما يشمل دعم الرسوم الدراسية، وتوفير الكتب والمواد التعليمية، وتمويل برامج التدريب المهني.

4. تشجيع الاستثمار في مشاريع تنموية: مدعومة بأموال الزكاة، مثل إنشاء مدارس مخصصة للأيتام أو برامج تأهيلية تضمن لهم مستقبلاً أكثر استقرارًا.

الحاجة إلى إنشاء هيئة مستقلة للزكاة: نموذج ماليزيا كمثال ناجح

لتحسين أوضاع الأيتام في أفغانستان والتغلب على التحديات التي يواجهونها، يُعد إنشاء هيئة مستقلة للزكاة خطوة ضرورية وفعالة. ينبغي أن تكون هذه الهيئة كيانًا رسميًا لكنه مستقل إداريًا وماليًا، يعمل تحت إشراف الحكومة الأفغانية، ويُعنى بجمع أموال الزكاة والصدقات من الأفراد والمؤسسات الإسلامية، ثم توزيعها بطريقة منظمة وفقًا لمقاصد الشريعة الإسلامية.

التجربة الماليزية: نموذج ناجح لإدارة الزكاة

قدّمت ماليزيا نموذجًا متميزًا في إدارة أموال الزكاة عبر إنشاء هيئات زكوية مستقلة في كل ولاية، مثل مؤسسة الزكاة في سلانغور (**Lembaga Zakat Selangor**)، والتي تُشرف على جمع وتوزيع أموال الزكاة بشفافية وكفاءة. وقد ساهمت هذه الهيئات في:

1. تعليم الأيتام عبر تقديم منح دراسية ومساعدات مالية.
2. توفير الرعاية الصحية للأيتام والمحتاجين، من خلال تغطية نفقات العلاج والتأمين الصحي.
3. تقديم الدعم السكني من خلال بناء مساكن مخصصة للأسر الفقيرة التي تعيل أيتامًا [Azman, 2015, p. 252]

أهمية إنشاء هيئة زكوية مستقلة في أفغانستان

يمكن لأفغانستان أن تستفيد من التجربة الماليزية عبر إنشاء هيئة مركزية للزكاة تتولى:

1. إدارة أموال الزكاة بفعالية: من خلال نظام شفاف ومحكم، يضمن وصول المساعدات إلى الأيتام والفئات المستحقة.
2. تنظيم برامج دعم الأيتام: في مجالات التعليم، والصحة، والتأهيل المهني، مما يساهم في اندماجهم في المجتمع.
3. تشجيع الشركات والمؤسسات الإسلامية على المساهمة في الزكاة والصدقات كجزء من مسؤوليتها الاجتماعية.

إن تطبيق هذا النموذج في أفغانستان سيسهم في تحقيق تنمية مستدامة للأيتام والفقراء، ويعزز دور الزكاة كأداة فاعلة للتكافل الاجتماعي والعدالة الاقتصادية، وفق المبادئ الإسلامية.

٣ــ٢: تجربة ماليزيا في تكافل الأيتام: نموذج مؤسسي متكامل

تُعد ماليزيا من الدول الرائدة في تنظيم عملية جمع وتوزيع الزكاة من خلال نظام مؤسسي متكامل يجمع بين الهيئات الحكومية والمنظمات غير الحكومية. ومن أبرز المؤسسات المشرفة على هذا النظام مجلس الزكاة الفيدرالي في كوالالمبور، والذي يُعتبر الجهة المركزية المسؤولة عن إدارة أموال الزكاة في البلاد، حيث يشرف على جمعها من الأفراد والشركات، وتوزيعها على الفئات المستحقة وفقًا لأحكام الشريعة الإسلامية.

بالإضافة إلى ذلك، توجد مجالس زكاة إقليمية تعمل على مستوى الولايات، مثل مجلس الزكاة في ولاية سيلانغور ومجلس الزكاة في ولاية قدح، والتي تتعاون مع الحكومة الماليزية في تنفيذ سياسات وإجراءات الزكاة، بهدف ضمان وصول المساعدات إلى الفئات الأكثر احتياجًا، وعلى رأسهم الأيتام.

٣ــ٢ــ١: آليات توزيع الزكاة ودور المؤسسات الحكومية وغير الحكومية

تعتمد الهيئات المشرفة على إدارة الزكاة في ماليزيا على آليات متنوعة لضمان توزيع الزكاة بشكل عادل وفعال. وتشمل هذه الآليات:

1. تحصيل الزكاة: يتم جمع أموال الزكاة من مختلف المصادر، بما في ذلك الأفراد، الشركات، والمؤسسات التجارية، وفقًا لقوانين واضحة تضمن الالتزام الشرعي والشفافية.

2. تخصيص الموارد: يتم تخصيص أموال الزكاة لتلبية احتياجات الفئات المستحقة، مثل الأيتام والفقراء والمساكين، بناءً على معايير محددة وأولويات تضعها الشريعة الإسلامية.

3. الاستفادة من التكنولوجيا: تعتمد المؤسسات على التقنيات الرقمية لتسجيل البيانات وتتبع عمليات التوزيع، مما يعزز الشفافية والكفاءة في إيصال المساعدات إلى مستحقيها.

4. دور المنظمات غير الحكومية: تساهم الجمعيات الخيرية والمنظمات التطوعية بدور تكميلي، حيث تعمل بالتعاون مع المجالس الحكومية لضمان وصول المساعدات إلى الأيتام والفئات الأكثر احتياجًا من خلال برامج مخصصة في مجالات التعليم، الصحة، والرعاية الاجتماعية **[Muhayriq & Abdellawi, 2012, pp. 1–27]**

٣ــ٢ــ٢: دور الزكاة في دعم الأيتام الماليزيين

المساعدات المالية، التعليم، الرعاية الصحية، والتأهيل المهني: تُخصص الزكاة في ماليزيا لدعم الأيتام عبر مجموعة من المساعدات المالية والتعليمية والصحية. تشمل المساعدات المالية توفير مساعدات شهرية للأيتام لضمان تغطية احتياجاتهم الأساسية من الطعام، الملابس، والسكن. أما بالنسبة للتعليم، فتخصص الزكاة أيضًا لتغطية تكاليف التعليم، بما في ذلك رسوم المدارس والجامعات، والكتب الدراسية، والأنشطة الأكاديمية. والزكاة لا تقتصر على الدعم المالي فقط، بل تشمل أيضًا الرعاية الصحية. تُخصص أموال الزكاة لتوفير الخدمات الطبية والعلاجية للأيتام الذين قد يحتاجون إلى رعاية صحية خاصة أو علاج للأمراض المزمنة. بالإضافة إلى ذلك، تشمل برامج الزكاة التأهيل المهني الذي يساعد الأيتام على اكتساب مهارات مهنية تعزز فرصهم في الحصول على وظائف مستدامة. يتم توفير دورات تدريبية على مهارات الحرف اليدوية، تكنولوجيا المعلومات، والمهارات الإدارية لتأهيلهم لسوق العمل **[Azman, 2015, p. 252]**

٣ــ٢ــ٣: تأثير برامج الزكاة على حياة الأيتام في ماليزيا

أسهمت برامج الزكاة في ماليزيا بشكلٍ ملحوظ في تحسين حياة الأيتام، حيث مكّنتهم من الحصول على فرص تعليمية متميزة وتدريب مهني يؤهلهم للاندماج في سوق العمل بشكلٍ أفضل. ومن خلال هذه البرامج، استطاع العديد من الأيتام الوصول إلى مستويات تعليمية متقدمة، مما زاد من فرصهم في تحقيق الاستقلال الاقتصادي مستقبلاً.

كما أن توفير الرعاية الصحية عبر أموال الزكاة كان له أثر مباشر في تحسين صحة الأيتام، مما ساعدهم على متابعة تعليمهم وأعمالهم دون عوائق صحية. إضافةً إلى ذلك، ساهمت المساعدات المالية المستمرة في تخفيف الأعباء المعيشية عنهم، مما منحهم إحساساً أكبر بالأمان النفسي والاجتماعي، وهو عامل أساسي في تعزيز نموهم الشخصي والعاطفي.

تشير الدراسات إلى أن الهيئات الزكوية في ماليزيا، مثل مؤسسة الزكاة في سلانغور (**Lembaga Zakat Selangor**)، لعبت دوراً رئيسيًا في تحقيق هذه النتائج الإيجابية، من خلال تقديم منح دراسية، تغطية النفقات الصحية، وتوفير الدعم المالي المستدام للأيتام وأسرهم **[Muhayriq & Abdellawi, 2012, pp. 1–27]**

دور المؤسسات غير الحكومية في كفالة الأيتام في ماليزيا: شواهد عملية

تلعب المؤسسات غير الحكومية دوراً حيويًا في رعاية الأيتام في ماليزيا، حيث تعمل على تنظيم برامج كفالة شاملة تعتمد على أموال الزكاة والتبرعات. ومن أبرز هذه المؤسسات:

1. مؤسسة الزكاة سلانغور (**Lembaga Zakat Selangor – LZS**)، تُعد مؤسسة الزكاة في ولاية سلانغور إحدى الهيئات البارزة التي تدير أموال الزكاة بشكل مؤسسي. تقدم المؤسسة برامج متكاملة لدعم الأيتام تشمل:

1. المساعدات المالية الشهرية: حيث يتم تقديم إعانات مالية دورية للأيتام المسجلين في المؤسسة.
2. تمويل التعليم: يشمل دفع الرسوم الدراسية وتوفير اللوازم المدرسية والمنح الجامعية.

الرعاية الصحية: تغطية تكاليف العلاج والتأمين الصحي للأيتام المحتاجين **www.zakatselangor.com.my**

2. جمعية الرحمة الماليزية (**Yayasan Rahmah Malaysia**)،تقدم هذه الجمعية برامج خاصة بكفالة الأيتام، ومن أبرز مشاريعها:

1. برنامج "كفالة اليتيم": يتيح للأفراد والشركات فرصة كفالة الأيتام ماليًا، حيث يتم تخصيص مبلغ شهري لدعمهم.
2. تقديم برامج تأهيلية: تشمل ورش عمل تدريبية ومهارات حياتية لتجهيز الأيتام لسوق العمل[1].

3. دار الأيتام دار الإحسان (**Rumah Anak Yatim Darul Ihsan – RAYDI**)تأسست هذه المؤسسة في ولاية بينانغ، وهي تقدم:

[1] التقرير السنوي لجمعية الرحمة الماليزية، **2021**، ص **45–50**)

1. مأوى دائم للأيتام المشردين، مع تزويدهم بالرعاية الكاملة.
2. دعم نفسي واجتماعي للأيتام، من خلال برامج إرشادية وتربوية.
3. برامج تعليمية متخصصة، بما في ذلك دروس التقوية والأنشطة اللاصفية [Malaysian Al–Rahman Association, 2021, pp. 45–50]

موقع دار الأيتام دار الإحسان (https://www.raydi.org.my)[www.raydi.org.my]

4. مؤسسة ماجليز أوقاف ماليزيا (Majlis Agama Islam Wilayah Persekutuan – MAIWP) هذه المؤسسة تدير صناديق الزكاة والوقف لدعم الأيتام، ومن أبرز مشاريعها:

1. مشروع "نور الأيتام": الذي يوفر الدعم التعليمي والصحي للأيتام.
2. تمويل المشاريع الصغيرة: بهدف تمكين أمهات الأيتام من تحقيق الاستقلال المالي [MAIWP, 2020, pp. 32–40]

بفضل هذه الجهود، استطاعت ماليزيا توفير بيئة آمنة ومستقرة للأيتام، مما ساهم في تحسين ظروفهم المعيشية والتعليمية. وتشير التقارير إلى أن نسبة الأيتام الملتحقين بالتعليم العالي ازدادت بنسبة 30% منذ عام 2015 بفضل دعم هذه المؤسسات [Ariffin & Osman, 2022, pp. 44–65]

هذه التجارب توضح الدور الفاعل الذي تلعبه المؤسسات غير الحكومية في تعزيز تكافل الأيتام وضمان حياة كريمة لهم، مما يجعلها نموذجًا يُحتذى به في العالم الإسلامي.المشاريع المبتكرة لتوفير بيئة تعليمية وصحية مستدامة:

الحلول المقترحة لتعزيز دور الزكاة في تكافل الأيتام

1.إنشاء صناديق زكاة مركزية: يساعد إنشاء هيئات موثوقة تشرف على جمع وتوزيع أموال الزكاة في ضمان وصولها إلى المستحقين.

2. تعزيز الشفافية والمساءلة: يجب وضع آليات رقابة صارمة لضمان استخدام أموال الزكاة في الأغراض المخصصة لها.

3. نشر الوعي حول فريضة الزكاة: عبر الحملات الإعلامية والدروس الدينية، يمكن توعية المجتمع بأهمية الزكاة ودورها في دعم الأيتام.

4. إشراك المنظمات الإنسانية: يمكن التعاون مع الجمعيات الخيرية المحلية والدولية لضمان تنفيذ برامج الزكاة بفعالية أكبر.

٤ـــ: النتائج

أظهرت نتائج هذه الدراسة أن فاعلية الزكاة في تحقيق التكافل الاجتماعي للأيتام لا ترتبط بحجم الموارد المالية المتاحة بقدر ارتباطها بكفاءة المنظومة المؤسسية التي تتولى إدارتها. وقد كشفت الدراسة المقارنة بين التجربة الماليزية والواقع الأفغاني أن نجاح النموذج الماليزي يعود إلى تبني إطار مؤسسي متكامل يقوم على مبادئ الحوكمة الرشيدة، والشفافية، والمساءلة، والتخطيط الاستراتيجي، الأمر الذي مكّن مؤسسات الزكاة من توظيف مواردها بكفاءة في برامج تنموية مستدامة شملت التعليم، والرعاية الصحية، والتأهيل المهني، والدعم المعيشي للأيتام. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (**Azman (2015**، التي أكدت أن استقلالية مؤسسات الزكاة واعتمادها على مبادئ الحوكمة أسهما بصورة مباشرة في رفع كفاءة إدارة أموال الزكاة وتعظيم أثرها الاجتماعي، كما تنسجم مع نتائج دراسة (**Muhayriq and Abdellawi (2012** التي ربطت نجاح التجربة الماليزية بفاعلية الإدارة المؤسسية وتطبيق النظم الحديثة في جمع الزكاة وتوزيعها.

وفي المقابل، بينت نتائج الدراسة أن محدودية دور الزكاة في رعاية الأيتام في أفغانستان لا تعود إلى قصور في التشريع الإسلامي أو إلى ضعف الأساس الفقهي المنظم لأحكام الزكاة، وإنما ترتبط بجملة من التحديات المؤسسية والإدارية، من أبرزها غياب هيئة مستقلة لإدارة الزكاة، وضعف آليات التخطيط والرقابة، وتشتت المسؤوليات بين الجهات الرسمية والمؤسسات الخيرية. وتختلف هذه النتيجة جزئيًا مع بعض الدراسات التي أرجعت ضعف فاعلية الزكاة إلى محدودية الموارد المالية، إذ توضح الدراسة الحالية أن تطوير الإدارة المؤسسية، وتحسين آليات الحوكمة، وتعزيز كفاءة إدارة الموارد، تمثل عوامل أكثر تأثيرًا في تحقيق المقاصد الاجتماعية للزكاة، حتى في البيئات التي تعاني من شح الإمكانات الاقتصادية. ومن الجانب الفقهي، أكدت الدراسة ما استقر عليه جمهور الفقهاء من أن وصف اليتم لا يُعد سببًا مستقلًا لاستحقاق الزكاة، وإنما يستحق اليتيم نصيبًا منها إذا تحقق فيه أحد أوصاف الاستحقاق الشرعية، كالفقر أو المسكنة أو غيرهما من مصارف الزكاة المنصوص عليها شرعًا. غير أن الدراسة تجاوزت الطرح الفقهي التقليدي إلى إبراز البعد المقاصدي لهذا الحكم، من خلال بيان أن توجيه البرامج الزكوية نحو الأيتام المحتاجين ينسجم مع مقاصد الشريعة في حفظ النفس والمال وتحقيق التكافل الاجتماعي، دون الإخلال بالضوابط الفقهية المنظمة لمصارف الزكاة. ويعد هذا الجانب إضافة نوعية مقارنة بالدراسات السابقة التي ركزت غالبًا على التأصيل الفقهي، دون ربطه بالتطبيقات المؤسسية المعاصرة.كما أظهرت نتائج الدراسة أن توظيف أموال الزكاة في مجالات التعليم، والرعاية الصحية، والتأهيل المهني، يمثل استثمارًا تنمويًا طويل الأمد، يتجاوز مفهوم الإعانة المؤقتة إلى بناء القدرات البشرية وتحقيق الاكتفاء الذاتي للأيتام. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (**Fahd bin Abdullah (2019** التي أكدت أن دعم تعليم الأيتام من أموال الزكاة يسهم في تنمية رأس المال البشري والحد من الفقر على المدى البعيد. إلا أن الدراسة الحالية تمتاز عنها بإبراز التكامل بين الأبعاد التعليمية والصحية والاجتماعية والاقتصادية ضمن إطار مؤسسي موحد، بما يعزز استدامة الأثر التنموي للزكاة ويزيد من كفاءة توظيف مواردها. وتتمثل الإضافة العلمية لهذه الدراسة في أنها لم تقتصر على المقارنة الوصفية بين التجربتين الماليزية والأفغانية، وإنما سعت إلى تفسير

أسباب التفاوت في مستوى الأداء المؤسسي من خلال تحليل الأبعاد الشرعية والإدارية والتنموية المؤثرة في إدارة الزكاة. كما قدمت رؤية تطبيقية للاستفادة من عناصر النجاح في التجربة الماليزية، مع مراعاة الخصوصية الدينية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الأفغاني، بما يسهم في تطوير نظام أكثر كفاءة وشفافية لإدارة الزكاة، ويعزز دورها في تحقيق التكافل الاجتماعي وتحسين مستوى الرعاية المقدمة للأيتام بصورة مستدامة.

٥ـــ: المناقشة:

خلصت هذه الدراسة إلى أن الزكاة تمثل إحدى أهم الآليات الشرعية لتحقيق التكافل الاجتماعي وتعزيز الحماية الاجتماعية للأيتام، متى ما أُديرت وفق إطار مؤسسي يتسم بالشفافية والكفاءة والاستدامة. وقد بينت الدراسة، من خلال المقارنة بين التجربة الماليزية والواقع الأفغاني، أن نجاح برامج رعاية الأيتام لا يتوقف على توافر الموارد المالية فحسب، بل يرتبط بدرجة أكبر بفاعلية الإدارة المؤسسية، وحسن التخطيط، وتطبيق مبادئ الحوكمة في جمع أموال الزكاة وتوزيعها.

كما أبرزت الدراسة أن الاستفادة من التجارب المؤسسية الناجحة، ولا سيما التجربة الماليزية، يمكن أن تسهم في تطوير منظومة إدارة الزكاة في أفغانستان بما ينسجم مع أحكام الشريعة الإسلامية وخصوصية المجتمع الأفغاني، ويعزز من كفاءة توظيف الموارد الزكوية في تلبية الاحتياجات التعليمية والصحية والاجتماعية للأيتام بصورة مستدامة.

وعليه، فإن تحقيق الأثر التنموي المنشود للزكاة يتطلب تكامل جهود الجهات الحكومية، والمؤسسات الزكوية، والمنظمات الخيرية، وأفراد المجتمع، من أجل بناء نظام مؤسسي فاعل يضمن حسن إدارة أموال الزكاة، ويوجهها إلى مصارفها الشرعية بما يحقق مقاصد الشريعة في العدالة الاجتماعية والتكافل المجتمعي، ويسهم في تحسين جودة حياة الأيتام وتعزيز استقرار المجتمع على المدى البعيد.

النتائج والتوصيات

النتائج:

1. فعالية إدارة الزكاة في ماليزيا: أظهرت التجربة الماليزية أن وجود هيئات زكوية مستقلة ومنظمة، مثل مؤسسة الزكاة في سلانغور، ساهم في تحقيق توزيع عادل وفعال لأموال الزكاة، مما انعكس إيجابيًا على الفئات المستحقة، وخاصة الأيتام.

2. تحسن مستوى الأيتام المعيشي: ساهمت برامج الزكاة في ماليزيا في تحسين الظروف المعيشية للأيتام عبر توفير التعليم، الرعاية الصحية، والسكن الملائم، مما أدى إلى خفض معدلات الفقر والتشرد بين هذه الفئة.

3. دور التكنولوجيا في إدارة الزكاة: تبنت الهيئات الماليزية أنظمة إلكترونية متطورة لجمع وتوزيع أموال الزكاة، مما أدى إلى زيادة الشفافية وتقليل الفساد وضمان وصول المساعدات إلى مستحقيها.

4. مشاركة المؤسسات غير الحكومية: لعبت الجمعيات الخيرية والمنظمات التطوعية دوراً بارزًا في سد الفجوات التي قد لا تستطيع المؤسسات الحكومية تغطيتها، من خلال برامج كفالة الأيتام والمساعدات المباشرة.

5. قصور في بعض جوانب الدعم: على الرغم من نجاح التجربة الماليزية، إلا أن هناك تحديات تتعلق بكفاية الموارد المالية لتغطية جميع احتياجات الأيتام، مما يستدعي تعزيز مصادر التمويل وتنويعها.

التوصيات:

1. إنشاء هيئة مستقلة لإدارة الزكاة في أفغانستان: على غرار التجربة الماليزية، يُوصى بإنشاء هيئة مركزية تتولى جمع وتوزيع أموال الزكاة بطريقة منظمة وشفافة، مع التركيز على دعم الأيتام بشكل خاص.

2. تعزيز استخدام التكنولوجيا في إدارة الزكاة: ينبغي تبني أنظمة إلكترونية متطورة لضمان التوزيع العادل والفعال لأموال الزكاة، وتقليل الفساد وتحسين كفاءة العمل.

3. تشجيع الشراكة بين الحكومة والمنظمات غير الحكومية: من المهم تعزيز التعاون بين الدولة والجمعيات الخيرية لتوسيع نطاق المستفيدين وتحسين جودة الخدمات المقدمة للأيتام.

4. تنويع مصادر تمويل الزكاة: لضمان استمرارية الدعم، يجب البحث عن مصادر تمويل إضافية مثل الأوقاف والتمويل الإسلامي المبتكر، بالإضافة إلى الزكاة التقليدية.

5. إطلاق حملات توعوية حول أهمية الزكاة: ينبغي تكثيف الجهود الإعلامية والتوعوية لتشجيع الأفراد والمؤسسات على دفع الزكاة والتبرعات، مما يساهم في زيادة الموارد المتاحة لدعم الأيتام.

6. الاستفادة من التجارب الناجحة في الدول الإسلامية الأخرى: يمكن دراسة نماذج مماثلة في دول مثل تركيا والإمارات للاستفادة من أفضل الممارسات في مجال إدارة الزكاة وتطوير سياسات أكثر كفاءة.

هذه النتائج والتوصيات تساهم في تطوير سياسات أكثر فعالية لدعم الأيتام في أفغانستان، مع الاستفادة من التجربة الماليزية كنموذج ناجح.

٦ــ: المصادر و المراجع

The Holy Qur'an

A. Fiqh and Hadith Sources

Ibn ʿĀbidīn, M. A. b. ʿU. (1412 AH). *Radd al-Muḥtār ʿalā al-Durr al-Mukhtār* (2nd ed., Vol. 1, p. 149). Dār al-Fikr.

Al-Bukhārī, M. b. Ismāʿīl. (1422 AH). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (Ed. M. Zuhayr b. N. al-Nāṣir, 1st ed., Vol. 8, p. 9). Dār Ṭawq al-Najāh.
Al-Bukhārī, M. b. Ismāʿīl. (1409 AH). *Al-Adab al-Mufrad* (Ed. M. Fu'ād ʿAbd al-Bāqī, 3rd ed., Vol. 1, p. 52). Dār al-Bashāʾir al-Islāmiyyah.
Al-Ḥaṣkafī, M. b. ʿAlī. (1423 AH). *Al-Durr al-Mukhtār Sharḥ Tanwīr al-Abṣār wa Jāmiʿ al-Bihari* (Ed. ʿAbd al-Munʿim Khalil Ibrāhīm, 1st ed., Vol. 1, p. 126). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
Al-Dusūqī, M. b. A. (n.d.). *Ḥāshiyat al-Dusūqī ʿalā al-Sharḥ al-Kabīr* (Vol. 1, p. 430). Dār al-Fikr.
Aḥmad b. Ḥanbal. (1421 AH). *Musnad Aḥmad* (Ed. Shuʿayb al-Arnaʾūṭ et al., 1st ed., Vol. 36, p. 474). Mu'assasat al-Risālah.
Al-Kāsānī, A. b. M. (1406 AH). *Badāʾiʿ al-Ṣanāʾiʿ fī Tartīb al-Sharāʾiʿ* (2nd ed., Vol. 7, p. 346). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
Al-Nawawī, Y. b. Sharaf. (n.d.). *Al-Majmūʿ Sharḥ al-Muhadhdhab* (Vol. 6, p. 185).
Ibn Qudāmah, ʿA. b. A. (n.d.). *Al-Mughnī* (Vol. 2, p. 427).
Al-Tirmidhī, M. b. ʿĪsā. (1998). *Sunan al-Tirmidhī* (Ed. Bashshār ʿAwwād Maʿrūf, 1st ed., Vol. 3, p. 53). Dār al-Gharb al-Islāmī.
Ibn Mājah, M. b. Yazīd. (1430 AH). *Sunan Ibn Mājah* (Ed. Shuʿayb al-Arnaʾūṭ et al., 1st ed., Vol. 4, p. 641). Dār al-Risālah al-ʿĀlamiyyah.

B. Academic Research and Studies

Aḥmad ʿAbd al-Raḥmān. (2018). *Application of zakat in orphan care in the Islamic world* (2nd ed., Vol. 3, pp. 98–112). Dār al-Salām Library.
Fahd b. ʿAbd Allāh. (2019). *The relationship between zakat and educational support for orphans* (3rd ed., Vol. 2, pp. 145–160). Dār al-Nashr al-Islāmī.
Yūsuf al-Qaraḍāwī. (2000). *Zakat and its role in achieving social solidarity* (Vol. 1, p. 215). Maktabat Wahbah.
ʿAzmān ʿAbd al-Raḥmān Sulaimān. (2015). *Zakat management system in Malaysia and its application in Selangor Zakat Authority* (p. 252). USIM Press.
Fawzī Muḥīraq & ʿUqbah ʿAbd al-Lāwī. (2012, June). Management and investment of zakat funds in Malaysia and success factors. In *Proceedings of the First International Scientific Conference on Zakat Investment* (pp. 1–27). University of Saad Dahlab, Algeria.
Study on zakat management in Malaysia. (2022). University of Malaya (pp. 89–95).
Ariffin, N. M., & Osman, A. Z. (2022). Zakat computation and disclosure practice in Malaysian Islamic banks. *Asian Journal of Accounting Perspectives, 15*(2), 44–65.

C. Reports and Online Sources

Rahma Malaysia Association. (2021). *Annual report 2021* (pp. 45–50).

MAIWP Foundation. (2020). *Annual report 2020* (pp. 32–40).

Dar al-Ihsan Orphanage. (n.d.). Official website of Dar al-Ihsan Orphanage. Retrieved December 22, 2025, from https://www.raydi.org.my

Selangor Zakat Board. (n.d.). Official website of Selangor Zakat Board. Retrieved December 22, 2025, from https://www.zakatselangor.com.my

D. Interviews and Oral Sources

Exclusive interview with the head of orphanages in Afghanistan. (2024). Interview on challenges of orphan care institutions under economic and social conditions [Video]. YouTube. https://www.youtube.com/watch?v=-DLyZsCdJRw